

## ٤- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية لابن سعدي | يوم

82/1/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب المواهب الربانية من الايات القرآنية في فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى هذا الكتاب يتعلق بتدبر الايات والوقوف عندها - [00:00:13](#)

الشيخ رحمه الله يعني وقف على مجموعة من الايات وبدأ يتأمل فيها ونحن قرأنا في هذا الكتاب في في مجالس عدة واليوم نواصل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد - [00:00:27](#)

قال العلامة ابن سعودية رحمه الله تعالى في كتابه قال لما قتل وقتل من الصحابة الشهداء في سبيل الله انزل الله على المسلمين بلغوا اخواننا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه - [00:00:45](#)

فتلوا مدة فانزل الله بدلها اي فتلوا فتلوا مدة ايوه احسنت احسن الله اليك انزل الله بدلها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون - [00:01:03](#)

فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم قانون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين - [00:01:21](#)

وفي هذا حكمة ظاهرة انه مناسب غاية المناسبة ان يخبر الله عنهم اخوانهم واصحابهم واحبابهم بخصوصهم ليفرحوا وتطمئن قلوبهم وتسكن نفوسهم ويقدموا على الجهاد حصل هذا المقصود وكان هذا الحكم ثابتا في من قتل في سبيل الله الى يوم القيامة - [00:01:41](#)

وكان من بلغة القرآن وعظمته انه يخبر بالامور الكلية ويذكر الاصول الجامعة انزل الله هذه الايات العامة تلو انزل الله هذه الايات العامات المحكمات حكمة بالغة نعمة من الله على عباده سابقة - [00:02:05](#)

ونظير هذا انه كان مما يسرق الشيخ والشيخة اذا زنا يا فارجموهما البتة الى اخره وجعل الشارع الرجم بوصف الاحصاء لانه هو الصفة الموجبة لا وصف الشيخوخة. ولكن بذكر الشيخ والشيخة من بيان شناعة هذه الفعلية ممن - [00:02:24](#)

وصل الى هذه الحال وقبحها وذرأتها مما يوطن قلوب المؤمنين في ذلك الوقت الذي كانت القلوب يصعب عليها هذا الحكم على الزنا الذي كانوا الفين له بالجاهلية فلم يفجأهم بحكم الرجب دفعة واحدة. بل حكم به على الشيخ والشيخة الذين ماتت شهوتهما - [00:02:49](#)

ولم يبق لهما ارادة حاملة عليه الا خبث الطبع وسوء النية وسوء النية فلما توطنت نفوسهم على قبحه شرع لهم الحكم العام والله اعلم يعني ماذا يقصد المؤلف في هذه المسألة - [00:03:11](#)

لماذا ساقها؟ وما الغرض منها؟ اول شيء لعدة امور. الامر الاول انه يبين للناس ان القرآن فيما فيه ما هو منسوخ لفظا وقد يعني تأتي ايات تنسخ لفظا ويحل محلها اية اخرى - [00:03:28](#)

مثل ما ذكر قال ان يعني فانزل الله مكانها واحيانا يكون النسخ يعني لرفع الحكم لفظا وعدم ابداءه بشيء اخر يعني ويرفع ويبقى

بدون يعني بديل لا يلزم ان يكون مكانه شيء اخر - [00:03:46](#)

هذي هذي مسألة اصولية ومسألة النسخ في القرآن الكريم انواع قد يكون النسخ لغير بدن قد يكون لبدن قد يكون

النسخ للفظ قد يكون اللفظ قد يكون النسخ للمعنى دون اللفظ - [00:04:04](#)

المعنى فقط دون اللفظ لحكم الآية الحكم يرفع اللفظ يبقى مثل الايات الموجودة في القرآن فيها اشياء رفعت بقي لفظها حتى الناس يقرأونها فيؤجرون عليها وحتى يتذكرون نعمة الله تذكروا نعمة الله. هذه المسألة التي ذكرها الشيخ هنا هذا امر. الامر الثاني يقول -

[00:04:19](#)

ملحة وهذا هو المقصد ما الحكمة من ان ينزل الله ايات ثم يرفعها ويأتي بايات اخرى لماذا يعني ذكر هو الحكمة هنا حكمة ظاهرة

يقول يقول لان اولاً يعني الايات الاولى التي بلغوا - [00:04:40](#)

اخواننا ان قد لقينا ربنا هذه نزلت في من في اصحاب بئر معونة. هم. الذين ارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم القراء السبعين

مما ارسلهم يعني قتلوا في بئر معونة - [00:04:59](#)

يعني خانوهم اولئك القوم فقتلوهم جميعا فحزن النبي صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وبدأ يدعو عليهم فانزل الله هذه الآية

يحكي حالهم انهم عند الله وانهم يعني لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا الى اخره. فلما علم الصحابة واطمأنت نفوسهم - [00:05:14](#)

وعرفوا لان هذه الآية اية خاصة بصفة معينة وفي اشخاص معينين. لما يعني اطمأنت نفوسهم وانشرحت صدورهم لاصحابهم الذين

فقدوهم انزل الله اية اخرى تكون عامة. مم. عامة لجميع يعني لجميع الاجيال القادمة - [00:05:32](#)

قال ذكر حكما ثابتا لان من قتل في سبيل الله فهو حي عند الله ويرزق وليس ميتا كما يعني كما انتم تظنون هذا الظن هذا المقصد

الشيخ مثالا اخر في الزنا - [00:05:53](#)

الزنا نوعان البكر وزنا الثديين. زنا البكر معروف يجلد مئة جلدة ويغرب عاما امرأة كانت او او رجلا جينا السيد يرجم اذا ثبت ثبت

الزنا عليه فانه يرجم البتة حتى يموت. يقول ان الله انزل اية رفع حكمه رفع لفظها - [00:06:12](#)

وبقي حكمها ولم يبدلها شئ لم يبدله بآية اخرى وانما رفع حكمها رفع لفظها والحكم باقي لم يتغير وهو يقول لماذا رفع لان لفظها

يعني فيه لفظها مؤثر الشيخ والشيخ اذا زني - [00:06:37](#)

ويقول ان العرب والعرب كانت هذا الامر متأصل عندهم ايها يفاجئون مباشرة انما نهوا بهذا التنبيه ثم رفعت رفع اللفظ وبقي بقي

الحكم بقي الحكم هذا يعني الشيخ يعني هذا الشيء ووقف عنده يتأمله - [00:06:56](#)

الحكمة السر في رفع الالفاظ هذه الايات. ما الحكمة؟ نعم. هذا الذي يقصد الله اعلم. نعم. الموضوع الثاني قوله تعالى يوم تأتي يوم

يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها - [00:07:18](#)

وصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طلوع الشمس من مغربها في الاحاديث الصحيحة دلت على ان اول الآية طلوع الشمس من

مغربها دلت على ان اي اية من ايات الله التي هي مقدمات الساعة - [00:07:37](#)

وبها يكون الايمان الضروري انت فانه لا ينفع الايمان وانما ينفع ايمان الاختيار وايمان الغيب واذا اتى بعض الايات صار الايمان بشهادة

واضطرار فلا ينفع الآية دلت على التعليم الاحاديث ودلت - [00:07:53](#)

الاولية والله اعلم واضح عندك الكلام يقول يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفس ايمانه ولم تكن آمة من قبل او كسبت في ايمانه

خيلا. يقول هذه يوم يأتي بعض آيات ربك هذه طلوع الشمس من من - [00:08:17](#)

من المغرب كما دلت الاحاديث الصحيحة على تفسير النبي لها على ان اول الايات طلوع الشمس مغربها. الايات اللي ما هي علامات

الساعة الساعة ما هي اشراط الساعة؟ الاشراط المعروفة. قال اولها طلوع الشمس. اذا طلعت الشمس من مغربها هذا اول شرط من

اشراط الساعة. اول علامة من علامات - [00:08:40](#)

والاية دلت على ان اي اية من ايات الله التي هي مقدمات الساعة الآية دلت على ان اي اية من ايات الله التي هي مقدمات الساعة وبها

يكون الايمان اضطرابا انت - [00:09:04](#)

دلت على ان الايات التي يعني يقول الامام فيها اضطراري قد اتت قد جاءت فانه لا ينفع الايمان لانها لانه انما ينفع ايمان الاختيار وايمان الغيب واذا اتى بعض الايات صار الايمان بشهادة الاضطرار. فلا ينفع والاية دلت على التعليل والاحاديث - [00:09:22](#)

دلت على الاولوية يعني كأنه يقول ان الاية هذي زين انها دلت على للتعليل ماذا ان التوبة تنفع التوبة ما تنفع وان الايمان لا ينفع بعد ذلك لانه قال الاية نصت ماذا عليه شيء؟ قالت لا ينفع نفسا ايمانها. هذا التعليم - [00:09:46](#)

والحديث يقول لا ان اول طلوع اول الايات هي الشمس طلوع الشمس من مغربها هذا الحديث هذا لعله يقصد هنا وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبك الاخرى على اثرها قريبا - [00:10:12](#)

رواه مسلم عموما يعني ما الغرض من مجيء الشيخ بهذه الاية؟ ما الهدف لماذا اتى بهذه الاية؟ يوم لا ينفع نفسا. يقول ان هذه الاية لابد ان تكون مرتبطة بالحديث - [00:10:36](#)

الاية تدل على العلة والحديث يدل على الاولوية يقصد ان الاية هذي يوم يأتي بعض ايات ربك هذه مبهمة لا بد ان تفسر ما هي بعض ايات ربك؟ قال الحديث فسرهما - [00:10:54](#)

وهي طلوع الشمس والا ينفع نفسي ايمان وهذي العلة في عدم قبول الايمان لانه خلاص طلعت ولا تنفع لان الامر اصبح اضطراري اصبح مكشوف لا يقبل وكأنه الشيخ يريد ان يبين لك - [00:11:10](#)

ان ان الكتاب والسنة يبين بعضهم بعضا. وانه لا ينفرد احدهم عن الاخر من هذا الباب طيب ناخذ موضوع اخر او نقف نقف عند هذا نقف عند هذا الموضوع وان شاء الله ناخذ الموضوع الذي يليه - [00:11:24](#)

والمواضع الاخرى في اللقاءات القادمة باذن الله جزاك الله خير وبارك الله فيك - [00:11:47](#)